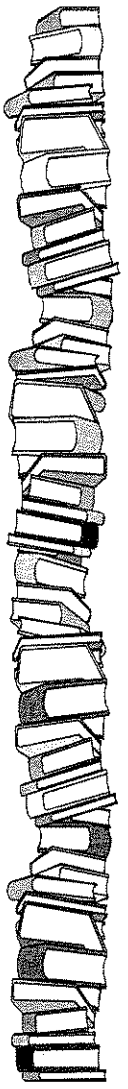

طرائق تدريس التربية الإسلامية
في مدارس البنات

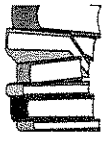

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربيّة السّعُودية ـ جدّة
الإدارة : ص ب : ٤٢٣٤٠ جدّة ٢١٥٤١
هاتف : ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس : ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات : * حي السلاّمة ـ خلف مسجد الشعيبي
هاتف - فاكس : ٦٨٢٥٢٠٩

*** حي الثغر ـ شارع باخشب ـ سوق الجامعة التجاري**
هاتف : ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس : ٦٨١٠٥٧٨

* مكتب الرياض : هاتف/فاكس : ٢٤٣٤٩٣٠

http://www.alandalos.com

طرائق تدريس التربية الإسلامية
في مدارس البنات

تأليف
فوز بنت عبد اللطيف كردي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذا الكتاب أضعه بين يدي معلمات التربية الإسلامية في بلادنا الحبيبة بعد أن طال انتظارهن له وسؤالهن عنه ؛ حيث كانت مسوداته وأصوله مذكرات متفرقة تُدرَّس لطالبات العلم في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة ، وهن على مشارف التجربة العملية للمهمة التعليمية التربوية التي تؤهلهن لها كلية التربية بأقسامها المختلفة ، وأسأل الله العظيم أن يعم بنفعه أخواتي معلمات التربية الإسلامية في جميع مناطق بلادي الغالية ؛ لتتوحد الجهود لخدمة الأهداف السامية العامة للتربية الإسلامية ، والتي تسترشد بضوئها سياسة التعليم في المملكة .

وقد جمعت مادة هذا الكتاب من كتب طرق التدريس المختلفة ، التي منها ما هو خاص بفروع التربية الإسلامية ، ومنها ما هو عام في الطرائق العامة أو الكفايات التدريسية والمهارات المتنوعة ، مع استقراء واقع التعليم في مدارس البنات بالمملكة العربية السعودية ، وطبيعة تعليم مقررات التربية الإسلامية فيها ، وأضفت لها ما فتح الله به خلال دورات رفع كفاءة معلمات التربية الإسلامية المختلفة التي نظمها وخطط لها قسم التربية الإسلامية التابع لمكتب الإشراف التربوي بمحافظة جدة ؛ كان ذلك بغية تقديم ما يساعد طالبات قسم الدراسات

الإسلامية وأستاذات طرائق تدريس التربية الإسلامية في قالب سهل يجمع معظم المفردات المهمة في المقرر ، ويراعي واقع تعليم مقررات التربية الإسلامية في مدارس البنات بالمملكة العربية السعودية .

وقد دعاني لجمع هذه المادة وإعدادها ما عانيته أثناء دراستي لها في المرحلة الجامعية ، ثم معاناتي والطالبات معي أثناء تدريسي لمقرر طرق تدريس التربية الإسلامية ؛ حيث يفتقر المقرر إلى كتاب مرجعي منهجي مناسب لواقع تعليم مقررات التربية الإسلامية في مدارس البنات ، وكذلك الطلب اللحوح من زميلات المهنة ورفيقات درب تعليم مقررات التربية الإسلامية - معلمات الدين - بأن يخرج هذا الكتاب الذي انتشرت مادته خلال السنوات السبع الماضية في مذكرات مصغرة ومطويات متنوعة وعروض علمية ودورات تطويرية .

هذا ، وأسأل الله العظيم أن أكون وفقت فيما جمعت وكتبت ؛ ليكون خير معين للأستاذات والطالبات بالكليات التربوية ، ولجميع معلمات التربية الإسلامية ، وكذا للإخوة المعلمين حيث تتفق طرائق التدريس في إطارها العام في تعليم البنات والبنين .

وأشير هنا إلى أني آمل مِن كلِّ مَنْ يطلع على هذا الكتاب تزويدي باقتراحاته مكتوبة ؛ حتى تؤخذ بعين الاعتبار في الطبعات القادمة - بإذن الله - شاكرة لهم جهدهم سلفًا .

والله الموفق

فوز كردي
٢ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ
كلية التربية للبنات بجدة
الأقسام الأدبية
قسم الدراسات الإسلامية

توطئة

طرائق التعليم العامة والخاصة هي علم ينبغي معرفة أسسه وكفاياته كسائر العلوم التربوية التي تسهم في بناء شخصية المعلمة وتأهيلها لمهنة التعليم أو تطوير أدائها في المهنة .

وهذا الكتاب الذي يفصِّل القول في طرائق تعليم التربية الإسلامية يقدم وصفًا كاملاً للعملية التعليمية ، مركزًا على أقطابها الثلاثة : المعلمة ، والتلميذة ، والمحتوى ؛ فيبين الصفات والشروط التي تؤدي إلى نجاح العملية التعليمية ؛ سواء فيما يختص بالمعلمة وصفاتها ومهاراتها ، أو فيما يتعلق بطرائق العرض وشروط نجاحها ، كما يصف طبيعة مقررات التربية الإسلامية ، ويدل على وسائل تحقيق أهدافها القريبة وغاياتها البعيدة .

و«طرائق تدريس التربية الإسلامية»[1] مصطلح مركب من عدة كلمات **تعني في مجملها** : الكيفيات التي يمكن إيصال علوم الدين ومبادئه من خلالها ، أو الأساليب التي تتبعها المعلمة لإيصال المعلومات الدينية إلى التلميذات ، وتفصيلها في اللغة[2] والاصطلاح ما يلي :

---

(١) هذه التسمية علم على مقرر يدرس في كليات التربية ، ويستعاض عنها أحيانًا باسم « طرق التدريس الخاصة »، والمقصود بالخاصة كل قسم وتخصص على حدة ، ومن ذلك قسم التربية الإسلامية . وتوجد مراجعها الأساسية تحت العناوين التالية : طرق تدريس الدين ، طرق تعليم الدين ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، أساليب تدريس التربية الإسلامية .

(٢) انظري لسان العرب لابن منظور: مادة طرق ، درس ، ربّ ، أسلم .

طرق : جمع طريقة وتجمع على طرائق أيضًا ، والطريقة : السيرة أو الحال . يقال : ما زال فلان على طريقة واحدة ، أي حالة واحدة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا** ﴾ (الجن : ١٦) ، أي : لو استقاموا على حالة الهدى . وفي الاصطلاح تعرف الطريقة بأنها : « نظام الخطوات التدريسية [١] - المهارات - التي يمكن تكرارها في المواقف التعليمية المتشابهة ، والموجهة بقصد ووعي لتحقيق هدف أو أهداف تعليمية » .

تدريس : من درس الكتاب يدرسه ودراسة ، أي ذلَّله بكثرة القراءة حتى خف عليه حفظه [٢] . والتدريس في الاصطلاح : « عملية تفاعل وتوجيه يتم خلالها ممارسة أنشطة متعددة تعتمد على فاعلية المتعلمين وجهودهم وتوجيه المعلم وإرشاده »، وقد راعى هذا التعريف متطلبات مهنة التعليم التي تؤكد أن التدريس لم يعد عملاً يتم ببساطة شرح المادة التعليمية بالإلقاء والتلقين ؛ وإنما يحتاج إلى جهد ونشاط وفاعلية تتم وفق تخطيط مسبق بأسلوب علمي يرتكز على أسس علمية ، نفسية وتربوية [٣] .

التربية : من ربا يربو بمعنى زاد ونما ، ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِنْدَ اللهِ** ﴾ (الروم : ٣٩) . أو من رُبِّي بمعنى نشأ وترعرع ، يقال : هذه أرضي وبها رُبِّيت ، أي : نشأت وترعرعت ، أو من ربّ يربُّ بمعنى الإصلاح وتولي الأمر ، يقال : رباه أبوه على الصدق ، أي : أصلحه وتولى أمر تنشئته عليه .

---

(١) الخطوات التدريسية ، مثل : التهيئة ثم القراءة النموذجية ، فاستنباط معاني المفردات ، فالتقويم ، فالغلق ؛ وسيأتي تفصيلها وبيانها لاحقًا .

(٢) لعل الأصح أن تستبدل كلمة تعليم بكلمة تدريس ؛ لأن معناها أشمل وأنسب في اللغة ؛ ولهذا حدد المعنى الاصطلاحي الشامل لمعنى التعليم لا مجرد التدريس بمعناه اللغوي .

(٣) انظري أساسيات في طرق التدريس العامة ، نجب الدين أبو صالح ، ص ١٥ .

والتربية كمصطلح تأخذ من هذه المعاني كلها ، فهي : « عملية تحقق النمو المتزن لجميع استعدادات الفرد الجسمية والنفسية والعقلية ، وتتدرج معه حتى يصل إلى كماله ». فهي إذًا تنمي مواهبه وتنشئه على ما يصل به إلى الصلاح في مستقبل أمره[1] .

الإسلامية : من أسلم بمعنى استسلم وخضع ؛ والإسلام : هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك .

ووصف التربية بالإسلامية يميزها عن أنواع التربية الأخرى من غربية أو شرقية وغيرها ، فهي تنشئة على مبادئ الإسلام وغاياته ومنهجه الرباني في كل أمور الحياة .

وتدل الكلمتان معًا على معنى اصطلاحي دارج في المؤسسات التعليمية هو « مقررات العلوم الدينية الشرعية »: كالتوحيد ، والفقه ، والحديث . . . إلخ .

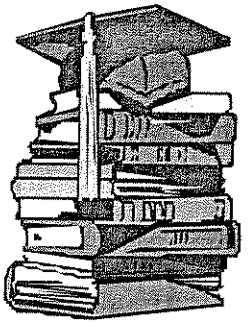

(١) انظري أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، للنحلاوي ، ص ١٣.

أولاً : أهمية التربية والتعليم في الدين الإسلامي

استخلف الله الإنسان على هذه الأرض ، وجعله مناطًا للتكليف لما أكرمه الله به من عقل وقابلية للتعلم . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : ٣٠ - ٣٢) .

وأرسل سبحانه الرسل من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ لينقلوا البشرية في حقبها المتعاقبة من الظلمات إلى النور ، ومن الجهالة إلى المعرفة بتعليمهم الكتاب والحكمة وتربيتهم وتزكيتهم . قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : ١٢٩) .

واقتضت حكمة الله العليم الخبير أن تكون أولى آيات تنزل من القرآن الكريم كتاب الدين الخاتم هي قوله : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق : ١ - ٥) ، ولا تعني القراءة هنا مجرد محو الأمية ، بل تشير كذلك إلى التفقه والتعلم في سائر العلوم التي تفيد الخلق وتؤدي إلى معرفة الخالق وخشيته ، وفي قوله تعالى إشارة إلى أدوات العلم : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ ؛ لذا ليس بعجيب أن تُسمَّى الأمة الإسلامية بأمة « اقرأ »، أمة العلم والمعرفة والنور .

ومن تكريم الله للعلم والعلماء والتربية والتعليم أن جعل اسم كتابه العظيم «القرآن الكريم»، فهو عنوان للقراءة والمعرفة والتعلم. وإن النظر في نصوصه الكريمة[1] ليبين بجلاء مكانة العلم والعلماء في هذا الدين العظيم، ومن هذا:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨).

وقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (الرحمن: ١ - ٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١١٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (سبأ: ٦).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الجاثية: ١٨).

وقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١١).

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ (القصص: ٨٠).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: ٤٣).

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣).

---

(١) راجعي معاني هذه النصوص في كتب التفسير؛ لتدركي عظم مكانة العلم في الدين الإسلامي.

وقولـه تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت : ٤٣) .

فهذه الآيات الكريمات ، وغيرها في كتاب الله العزيز عشرات ، تـبين جانبًـا أو أكثر من جوانب أهمية العلم والمعرفـة ، وارتبـاط ذلـك برسـالة السـماء والنـور والهداية وعمران الأرض وتقدم الحضارة والخير للفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء .

كذلك حفلت السنة النبوية وأحاديث المصطفى ﷺ معلم الخير والهداية ببيـان أهمية العلم والمعرفة ، وأظهرت تقـدير العلمـاء والمشـتغلين بالتربيـة والتعلـيم ، والنصوص الدالة على هذا كثيرة [1] وعظيمة ، منها :

قوله ﷺ : « **العلماء ورثة الأنبياء** » (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان) .

وقوله ﷺ : « **إن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا ، وإنما ورثوا العلم . فمـن أخذه أخذ بحظ وافر** » (رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة وأحمد) .

وقوله ﷺ : « **من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين** » (متفق عليه) .

وقولـه ﷺ : « **فضـل العـالم علـى العابـد كفضـلي علـى أدنـى رجـل مـن أصحابي** » (رواه الترمذي) .

وقولـه ﷺ : « **من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ، سهل الله له بـه طريقًـا إلى الجنة** » (رواه مسلم) .

وقوله ﷺ : « **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع** » (رواه أحمد والحاكم) .

وقولـه ﷺ : « **لئن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير من الدنيا وما فيها** » (متفق عليه) .

---

(١) ليكن لك - أختي المعلمة - مع هذه النصوص وقفة تأملية في كتب شروح السنة .

وقوله ﷺ: «مثل ما بعثني الله - عز وجل - به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا؛ فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله - عز وجل - الناس فشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وكانت منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ؛ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فتعلّم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به» (متفق عليه).

وقوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

ولا شك أن الأمة الإسلامية عبر العصور التي نشأت وترعرعت على هذه النصوص الشريفة قد وعت الأهمية العظيمة للتربية والتعليم، فكان لها في مضمارهما قصب السبق؛ سارت فيهما خطوات واسعة، فأنارت دروب الدجى، وعمرت الأرض، وأنتجت حضارة عظيمة لم تضاهِها حضارة. وتتبع هذا في الواقع التاريخي للأمة الإسلامية ليظهر مسيرتها العظيمة منذ أن كان الرسول ﷺ المعلم الأول للأمة الإسلامية يتلو على المسلمين الآيات، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم ويربيهم على منهج رباني فريد. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢). فقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أول دار للتعليم في الإسلام، ثم شهدت البشرية في ذلك العصر الزاهر أول حملة كبيرة لمحو الأمية بصورة جماعية حين جعل رسول الله ﷺ فداء الأسرى ببدر أن يعلم كل منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، فقام هؤلاء بدورهم بتعليم إخوانهم من أبناء المجتمع الإسلامي، ناشرين بذلك أدوات العلم والمعرفة في مجتمع «اقرأ».

ثم برز دور المسجد في الإسلام برسالته الشاملة للعبادة والقضاء والاجتماع والسياسة والعلم والتربية ؛ فكان - بحق - منارًا للهداية والعلم ، ومركزًا لحلقات العلماء والمتعلمين . ثم تطورت دور التعليم من الزوايا والتكايا إلى الكتاتيب والربط إلى دور الحكمة ، ثم تكونت المدارس النظامية والجامعات العريقة . ويكفي الأمة الإسلامية فخرًا أن الجامعة الأزهرية كانت أول جامعة في تاريخ البشرية بالمعنى الجامعي المعروف .

حقًّا ، إن تربية هذا شأنها في نظر القرآن والسنة والواقع التاريخي الماجد لابد أنها تتسم بسمات أصلية ، ويمكن إذا ما فهمت حق الفهم ، وقدرت حق التقدير - أن تضع الأجيال تلو الأجيال على درب الإيمان والعلم في طريق الهداية والرشاد [1] .

وما أحوجنا اليوم إلى فهم أبعاد التربية الإسلامية لنكون بحق خلف ذلك السلف ، وورثة هذه الحضارة ؛ ولهذا خصص المبحث التالي لبيان ماهية التربية الإسلامية وميزاتها وأهدافها .

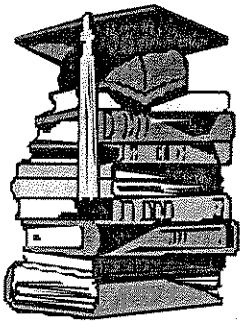

(١) هذا المبحث مستفاد من مذكرة طرق التدريس ، إعداد د . وفاء الحمدان ، ود . سميرة صقر ، التي كانت تدرس بكلية التربية بجدة لقسم الدراسات الإسلامية إلى ما قبل عام ١٤١٥ هـ .

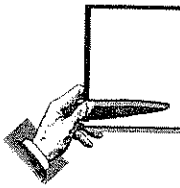

ثانيًا : ماهية التربية الإسلامية

إن التربية الإسلامية تعني تقديم هذا الدين للمتربين ، وتبسيط معارفه ، وشرح تراثه العظيم ، وترجمته ترجمة سلوكية حية تظهر عظمته وتبعث على الاعتزاز به . فما هي إلا قالب لتقديم هذا الدين العظيم الذي جاء يتمم دعوات الأنبياء ، ويختم الرسالات ، ويربي البشرية على التوحيد الخالص ، ويدعو الناس إلى عمارة الأرض ؛ فهو دين يدعو الناس لتأمل الكون والتفكر في نظامه وسننه وإعمال العقل فيما حولهم لتحصيل خير الدنيا والآخرة .

والتربية الإسلامية المستمدة من مصادرها الأصيلة [1] كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ كما تربي الفرد تربية إيمانية فريدة تربي المجتمع كله بوضع الأطر العامة والمفصلة للنواحي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية ، فالنظرة المتأملة في تعاليم الإسلام العظيمة تؤكد [2] :

- أن الإسلام بمنهجه الفريد هو دين التوحيد وتحرير الناس من عبودية العبيد إلى عبودية رب العبيد سبحانه وتعالى .
- أن الإسلام يكرم الإنسان ويعرّفه بأن الكون خلق من أجله ، وهو بهذا

---

(١) راجعي - أختي المعلمة - أساليب القرآن والسنة النبوية في التربية والتعليم ، فأساليبهما هي أصل طرائق وأساليب التربية الإسلامية ، يفيدك في هذا كتاب المعلم الأول لفؤاد الشلهوب ، وكتاب الرسول المعلم وأساليبه في التعليم لعبد الفتاح أبو غدة .

(٢) يستعان بالآيات القرآنية والأحاديث لتوضيح هذه النقاط أثناء برامج إعداد المعلمات لإحياء الشعور بعظمة الدين في نفس الطالبة المعلمة وإشعارها بأهمية التربية الإسلامية .

يدعوه إلى إعمال عقله واستثمار طاقاته فيما يعود عليه بالنفع وعلى أمته بالرفعة والرقي .

- أن الإسلام دين العلم والعمل ، فقد دعا إلى العلم ، وأعلى شأن العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء ، ودعا إلى العمل ونبذ الكسل ، وبيَّن أنه لا خير في علم لا يقترن بعمل صالح .
- أن الإسلام دين مكارم الأخلاق ؛ فالصدق ، والاستقامة ، والوفاء ، والمروءة ، والشجاعة ، والشهامة كلها من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام ، وتمثلت حية في شخصية رسول الله ﷺ والأجيال الأولى المباركة من هذه الأمة ، وما زالت تتحقق على مدى العصور كلما كان هناك تمسك بتعاليم هذا الدين السمح .
- أن الإسلام دين التكافل والعدل ، فنظامه الاقتصادي الفريد يضمن الحياة الكريمة لكل شرائح المجتمع ، ويجعل الرباط الأخوي المبني على الإيمان أساس العلاقات الاجتماعية في المجتمع [1] .

وتتميز التربية الإسلامية بميزات عدة عن سائر أنواع التربية الأخرى من حيث :

- أن رصيدها من مخاطبة العاطفة والوجدان كبير ، كما أنها تُعنَى بمخاطبة العقل ، فلا يمكن إيصال كنوزها المعرفية العقلية بمعزل عن رصيدها الإيماني الوجداني .
- أنها تشكل الجزء الأكبر من تراث المجتمع المسلم ، وتحمل عوامل نهضته

(١) انظري تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، للدكتور حسن شحاته ، ص ١٥ – ١٧.

بما تتضمنه من مصنفات الفروع المختلفة ، وأساليب ونظريات التربية ؛ حتى سبقت كثيرًا من النظريات الحديثة ، وتفوقت عليها .

- أن مصادرها إلهية خالدة تتمثل في الكتاب والسنة ، فتميزها بهما يجعلها تتميز بالصدق والحق والأصالة والثبات .
- أنها تختلف عن غيرها من مجالات الدراسة والتربية من وجوه أهمها :

أ - أن التلميذ يأتي إلى المدرسة ، وهو يعرف كثيرًا منها ؛ إذ عرفها منذ نعومة أظفاره في البيت من والديه وأسرته ، وهو في المدرسة يبني عليها وينميها .

ب - أنها ذات علاقة وطيدة ظاهرة بالسلوك والحياة ؛ فالمعارف التي يتلقاها من خلالها يمارسها ويتفاعل معها في حياته اليومية .

ج - أنها تصوغ شخصية المتربي من جميع جوانبها فتطبعه على ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن بالله العابد له من جوانب إيمانية وجدانية ونواح تطبيقية سلوكية .

د - أنها تعينه على تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة والمادة والروح ، فيعمل لدنياه عمارة للأرض وتطبيقًا لأمر الله كأنه يعيش أبدًا ، ويعمل لآخرته متعبدًا خاشعًا راغبًا راهبًا كأنه يموت غدًا [1] .

غاية التربية الإسلامية :

ترمي التربية الإسلامية بمناهجها وطرائقها ومقرراتها إلى الغاية العظيمة التي يدل عليها قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات : ٥٦) ، فغايتها : إعداد الفرد الصالح في نفسه النافع لمجتمعه . ولا يتحقق هذا إلا بسعيه

(١) انظري المرجع السابق ، ص ٢٥.

لتحقيق العبودية الكاملة لله رب العالمين وشعوره بأهمية الدين في حياته ، واعتزازه بالانتماء له يترجمه في سلوكياته فيظهر جليًّا في أخلاقه ومعاملاته التي يقتدي فيها بالرسول الكريم ، ويقتفي أثره مرتقيًا في مراتب الدين نحو درجات المحسنين .

وهذه الغاية العظيمة للتربية الإسلامية تظهر جلية واضحة من خلال مقررات التربية الإسلامية في المدارس ؛ حيث وضعت مفرداتها في كافة الفروع (القرآن - التفسير - التوحيد - الفقه - الحديث) ؛ لتخدم هذه الغاية ، وتسهم في تحقيقها ، فتكمل بها تربية شخصيات التلميذات من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية ، وليكنَّ عابدات لله في كل شؤون حياتهن ؛ فالقرآن الكريم تخصص له الحصص الدراسية لتحقيق أهداف قريبة : كإتقان تلاوته ، والتدرب على تجويده ، والوقوف على معاني مفرداته ، إلا أنه يجب ألا يغيب عن ذهن معلمة التربية الإسلامية أن الغاية من دراسته تحقيق العبودية لله رب العالمين بالتعبد بتلاوة كلامه - عز وجل - تلاوة صحيحة كما أنزل على محمد ﷺ ، وتدبره ، والاهتداء بهديه ، والعمل به .

والتفسير كمقرر دراسي يهدف إلى بيان معاني المفردات والإشارة إلى المستفاد من الآيات مع شرحها إجمالاً ؛ ليكون القرآن قريبًا من فهم الطالبات ، لكن معلمة التربية الإسلامية الحصيفة لا تقف عند حدود هذه الأهداف القريبة ؛ إنما تربطها بغاية التربية الإسلامية ، فتكون حصص التفسير وسيلة لتحقيق الارتباط القوي بكتاب الله وتدبر معانيه ، والوقوف عند حلاله وحرامه في طريق تحقيق العبودية لله رب العالمين .

وكذا مقرر الحديث فإن أهدافه معرفة هَدْي المصطفى ، وحفظ نصوص السنة ، ومعرفة رواة الأحاديث ، والوقوف على البلاغة النبوية . أما غايته البعيدة فهي استثارة محبة الرسول ﷺ في القلوب ، وإبراز مواطن القدوة في سير الرواة